تشريف التغريب في تنزيه القرآن عن التعريب

د. عبدالله أحمد الجبوري
كلية الاداب / الجامعة المستنصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الرسالة

قال الله تعالى : «نَزَلَ به الرُّوح الأمين . على قَلْبك لتكون من المُنْذرين . بلسان عربي مُبين / الشعراء : ١٩٣ — ١٩٥» .

* * *

إنَّ القرآن الكريم معجزة الدين الاسلامي الخالدة ، أنْزلَه الله — سبحانه وتعالى — هدًى ورحمة للعالمين . فيه حكمة وتشريع ، جلا بنوره ضلالات القلوب وغشاوات البصائر .

ففي ظلاله الوارفات قامت دولة المعارف والعلوم ، ولأجل تبيان كلمه الشريف نشأت الدراسات اللغوية . ونمت وترعرعت دوحها فأورقت وأثمرت ..

لقد نهد الجلة من علماء الأمة لوضع الاثار في معرفة تفسيره واعرابه وتبيان غريبه وتأويل مشكله . حيث استوت من كل ذلك مكتبة قرآنية عظيمة . وذلك بفضل ماعرف بـ (علوم القرآن) . ومن هذه العلوم : علم لغات القرآن .. الذي تكفل بدراسة اللغات التي تضمنها القرآن الكريم . وأول من قال فيه : ابن عباس (رضي الله عنهما) .. الذي أثرت عنه شذرات لغوية ضمتها رسالة منسوبة إليه (١) .

---

(١) ينظر : مفتاح السعادة لابن طاش كبرى زاده، ج٢/ ٤١٠ — ٤١١ وكشف الظنون (١٥٥٧)، واللغات في القرآن (المقدمة) .

ثم تتابع العلماء في التأليف في هذا اللون اللغوي من ألوان علومه . فخصّ بعضهم غريبه ولغاته بأثر . وبعضهم نشر مادته في مباحث عامة تناولت تفسيره وفنون بلاغته ..

ومن المباحث التي عُنِيَ بها علماء التفسير وجمهرة من أهل اللغة مسألة (المعرب في القرآن الكريم) .. حيث كانت وما زالت مدار جدل وموضع خلاف .

فمنهم من ذهب الى القول بوقوع المعرب في القرآن ، ومنهم من أنكر وقوعه ، وذهب طَرَفٌ ثالث الى التوفيق بين القولَيْن .

وربما تمتد جذور حكاية (المعرب في القرآن الكريم) الى ابن عباس (رضي الله عنهما) واندست في مباحث تلامذته من المفسرين الأول ، أمثال : مجاهد ، وابن جبير ، وعكرمة ، وعطاء . الذين ذهبوا الى القول بوقوع المعرب (١) ..

وبقيت هذه الآراء متداولة بين أيدي أهل البحث ، تجول في مباحثهم وتعرض في دراساتهم .. حتى تلقفها مؤلفو كتب : «علوم القرآن» .. أمثال : السيوطي الذي كان له فضْل السبق في جمع وتنسيق هذه الحروف من (المعربات) وإفرادها برسالة كما صنع في «المهذّب» و «المتوكلي» .. أو كما صنع في «الاتقان» وفي : «المزهر» (٢) .....

وتأتي رسالة الشيخ النابلسي : «تشريف التعريب» جامعة لأظهر أقوال المنكرين ، وهي تؤلف سنداً جديداً من أسانيد أهل العلم الذين أنكروا وقوع المعرّب في القرآن الكريم بالتحقيق .

* * *

(١) ينظر : الصاحبي ص: ٤٤ – ٤٥ ، ومقدمتان في علوم القرآن ص: ٢١٢

(٢) ينظر : المهذب فيما ورد في القرآن من المعرب، ١٩٢ والمتوكلي : ٧ والاتقان ج٢/١٠٥ والمزهر ج١/٢٦٨ ،وابن عطية /مقدمة في علوم القرآن ص: ٢١٠ – ٢١٢ (مقدمتان في علوم القرآن).

— ٢ —

تشريف التغريب في تنزيه القرآن عن التعريب

عثرت على هذه الرسالة النفيسة الصغيرة في مجاميع خزانة كتب جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض ، «عمادة شؤون المكتبات» (١) .

وهي ضمن مجموعة تحتفظ بها الخزانة المذكورة برقم (٣٥١٧) وعدد أوراقها : إحدى عشرة ورقة (٢٩ب — ٣٩أ .) كتبها : درويش الصالحي الشافعي في سنة /١٢٠٢هـ. وقياسها ١٢× ١٧سم

وخطها اعتيادي ..

أما مؤلفها : الشيخ عبد الغني بن إسماعيل بن عبدالغني النابلسي المتوفى في سنة /١١٤٣هـ، فهو علَمٌ ضخم من أعلام التراث العربي .. له أكثر من مائتي وخمسين كتاباً ورسالة.. طبع منها عدد غير قليل ..

وقد نشر الدكتور / بكري علاءالدين (مسرداً نقدياً) بأسماء مؤلفات النابلسي في مجلة (مجمع اللغة العربية بدمشق) .. فأحصى فيه (٢٢٢) عنواناً ، ثم ذكر في الملحق (٣٦) عنواناً أخرى ، وربما تكون هذه القائمة أكمل قائمة تناولت بالحصر والنقد آثار الشيخ عبدالغني النابلسي (٢) ..

ونسخة «تشريف التغريب» فريدة ، لم أجد لها ذكراً في أي فهرس من فهارس المخطوطات التي وصلت إليها يد البحث ، وقد أشار إلى اسمها فقط الدكتور بكري علاء الدين ..

---

(١) ينظر : فهرست المخطوطات المصورة، عمادة شؤون المكتبات، ج٢ص: ٥٥، (التفسير وعلوم القرآن) ١٤٠٢هـ — ١٩٨٢ م.

(٢) ينظر : المسرد النقدي بأسماء مؤلفات الشيخ عبد الغني النابلسي، د. بكري علاء الدين، مجلة /مجمع اللغة العربية بدمشق (ج١م٥٩ ص: ٩٧ — ١١٥ ربيع الأول ١٤٠٤هـ — كانون الثاني ١٩٨٤ م وص: ٣٣٤ — ٣٦١ ج٢ رجب١٤٠٤هـ — نيسان ١٩٨٤م). والورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي، تأليف /كمال الدين محمد بن محمد العامري الدمشقي الغزي (ت —١٢١٤هـ). مخطوط، ينظر عنه: مطيع الحافظ ، مجلة /التراث العربي — دمشق (ع/١٠ كانون الثاني ١٩٨٣م. ود. زكي المحاسني، مجلة (المعرفة — دمشق ، س٢ع/٣ص: ٥٢ — ٥٩، أيار ١٩٦٣م) قطب العلماء الصوفي ، الشيخ عبد الغني النابلسي ،

جعل النابلسي رسالته في قسمين رئيسين :

الأول : مسألة خلق القرآن الكريم ،

الثاني : عروبة القرآن الكريم ..

وأشار في أولها الى اساليب وَضْعها ، فذكر أنه كتبها بإشارة من أحد أصحابه الأعزة حيث قال : «عرض عليَّ بعض الأعزّة من الأصحاب الموصوف بالفضائل والكمالات أولي الألباب تصريح العلماء بأنَّ القرآن العظيم مشتمل على كلمات معرَّبة من لغات العَجم بلفظ نظيم ، ويلزم من تعريبها أنها أصلٌ في غير اللغة العربية ، وقد تحوَّلت عما كانت عليه من العجمية .» ..

ثم ألمح إلي أنَّ وَضْع اللغة العربية هو من الله — سبحانه — وهو قولٌ قال به جمهور من علماء اللغة العرب ، وحاكاهم به غير واحد من علماء الأعاجم .

وقرَّر بعد ذلك عروبة الأنبياء ، أَخْذاً من حديثه (صلىّ الله عليه وسلم) : «والذي نفسي بيده ماأنزل الله عزَّ وجلَّ وحياً قط على نبي من الأنبياء إلاّ بالعربية ، ثم يكون ذلك النبي بعد يبلغ قومه بلسانهم» ..

وأفاض بعد إيراده لهذا الحديث النبوي الشريف بذكر مسألة قدم كلام الله — سبحانه — وهل هو كلمات وحروف فقط ، أم هو معنى تضمنه الكلمات والحروف .. وهذا المبحث من أخطر مباحث أهل التوحيد وعلماء الكلام .. وهو معروف في تاريخ الفكر الاسلامي بأسم : «مسألة خَلْق القرآن الكريم» والتي كان بطَلُها الإمام الزاهد الورع أحمد بن حنبل (رضوان الله عليه) . الذي نصره الله — سبحانه وتعالى — فتغلب على هوشات هذه الفتنة ، حيث وقف بثبات عزَّ نظيره بوجهها ، وناله ماهو معروف عند المؤرخين ..

وقد فصلت القول فيها كتبُ أهل الكلام ودواوين التأريخ ..

هذا مجمل مادار في القسم الأول ..

اما القسم الثاني منها ، فقد احتجن أقوال علماء اللغة العربية وبعض المفسّرين و الفقهاء الذين أنكروا وقوع المعرَّب في القرآن الكريم .

وقد أورد فيه الشيخ النابلسي ، جملة من الاراء العلمية التي تقوم حُجَجاً على تنزّه القرآن العظيم من المعرّبات .. وهو بذلك يكون أول عالم عربي يصرف القول في رسالة مستقلة بهذا الشأن ..

ومن هذه الآراء التي حَفَلت بها رسالة : «تشريف التغريب»

١ — قول للشيخ النابلسي ، أراه جديداً لم يسبق اليه سابق ، وهو : «فاللغة العربية سابقة متقدمة على جميع اللغات ، فكيف يكون فيها كلمات معرّبة من لغات العَجم أو من غيرها من اللغات ، وإنّما هذه الكلمات التي قالوا أنّها معربة عن لغات العَجم هم العجم تكلموا بها في لغاتهم محرّفات عن أصلها العربي المبين الذي هو أقدم من ألسنة العجم كلها » ..

فقد تحقق عند جمهور من علماء اللغة — من العرب والأعاجم — أن اللغة العربية من أقدم اللغات ، ولها تأريخ طويل مازال مجهول البداية ..

ثم إنهم أطبقوا على أنها أصلٌ لمجموعة ما عرف حديثاً بـ «اللغات السامية / العربية القديمة» (١) ..

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي (٢) : «وكنعان بن سام بن نوح ، ينسب إليه الكنعانيون ، وكانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية» .

وقال الإمام ابن حزم الأندلسي (ت — ٤٥٦هـ) : (٣) «إن الذي وقفنا عليه وعلمناه يقيناً ، أن السريانية والعبرانية والعربية التي هي لغة مضر وربيعة — لا لغة حمير — واحدة ، تبدلت بتبدل مساكن أهلها ، فحدث فيها جرس (٤) .. كالذي يحدث من الأندلسي إذا رام نغمة أهل القيروان ، ومن القيرواني إذا رام لغة الأندلس» ثم قال :

---

(١) ينظر :
أشتات مجتمعات في اللغة والأدب ، للعقاد ص١٤ — ٢٠ ومغامرات لغوية لعبد الحق فاضل ص: ٩ وغيرها وتاريخهم من لغتهم له أيضاً ص: ١٣٣ — ١٣٥ ، ودراسات في فقه اللغة ص: ٣٦ — ٣٨ ومابعدها ، والتذييل والتذنيب (المقدمة) ص: ٦ — ٧ ، وتاريخ اللغات السامية /ولفنسون ، ص:

(٢) ينظر: العين ج١ص٢٢٢ ، وفصول في فقه اللغة ص: ٣٠

(٣) الإحكام في أصول الأحكام ج١/ ٣٠.

(٤) الجرس: اختلاف اللهجة.

«.. فمن تدبر العربية والعبرانية والسريانية أيقن أن اختلافها إنما هو من نحوما ذكرنا من تبديل ألفاظ الناس على طول الأزمان واختلاف البلدان ، ومجاورة الأمم ، وأنها لغة واحدة في الأصل» . إذن ، فإنّ هذه اللغة الأصل «الأم» ما هي إلاّ اللغة العربية ، وأن هذه اللغات العربية القديمة هي التي يطلق عليها اسم : «اللغات السامية» (١) .

ومن هذه اللغات : العكدية (الأكدية) ، والثمودية ، والسريانية (الآرامية) ، والكنعانية ، والعبرانية (٢) وغيرها ..

فما رسب فيها من ألفاظ كانت دارجة في اللغة الأم / الأصل «العربية» فاختفت لطول العهد بها وتناسى اهلها لاستعمالها وعلى تراخي الزمن وتنائي الديار ، اصطبغت بصبغة اللغات التي احتضنتها واستعملها المتكلمون بها ، حسبها نَفَرٌ من أهل اللغة أنها « معرَّبة أعجمية» .. وذلك حينما عادت إلى أصولها الأولى ، إلى لغتها الأم «العربية» ..

ومن سَمْت الشعوبية ، أنها تعمل بشيء من البراعة والذكاء في كلّ لون من الوان أحابيلها على طول التاريخ العربي .. ومن براعتها هذه ، أنها عملت على توكيد ما نَفَرَ عن بعض علمائنا في حروف قليلة قالوا بعجمتها ، وأنهم حسبوها من معرَّبات «كلام الله سبحانه / القرآن العظيم» ..

وتراهم يحاولون الدس في كل فنّ من فُنون معرفتنا وتراثنا .. فإنهم بعد أن فرغوا من القول بالمعرَّب في القرآن .. فزعوا إلى النيْل من لغة (٣) الوحي الأخرى (التي لم ينزل بها جبريل — عليه السلام — / لغة الحديث النبوي الشريف) .. حيث قالوا بالمعرَّب فيها ..

فأذاعوا أنّ فيه شيئاً من اللغات : الحبشية ، والآرامية ، والكنعانية .. والفارسية ، والتركية ، والهندية ..

وبالرجوع إلى التحقيق العلمي ، والأخذ بالمنهج المعياري في درس اللغة ، يستطيع الباحث التقرير / باطمئنان — أن ما ذكره هؤلاء من معرّبات القرآن ، والتي هي حروف عربية .. ما هو إلاّ رَجْم بالغَيْب وقول ظني ليس الاّ ..

---

(١) التذييل ص: ٧ وينظر : لسان العرب ١/٣٢٠ — ٣٢١ و١٢/١٢٧

(٢) من المعلوم الثابت ، ان اليهود الموجودين اليوم هم ليسوا من العبرانيين ولا من بني اسرائيل.. ولا ينصرف الأمر إلى أن كلامي هذا يعزز مذهب بعض الأفاقين ان اليهود هم إخوان للعرب.

(٣) ينظر : التذييل ص: ٧

وقد انتهى من هذه المسألة علماء من كبار الأئمة في اللغة والتفسير والفقه والتأريخ ...

قال ابن عرفة (١) : «.. وإلاّ فليس في القرآن غير العربية » .. وقد وافقه عليه جمهور من ثقات الأئمة ، أمثال : الامام الشافعي (حجة لغة العرب) ، وأبي عبيدة معمر بن المثنى وأبي بكر الباقلاني ، وابن جرير ، وابن فارس (٢) . لقوله تعالى (٣) : «قرآناً عربياً» وقوله : « ولوجَعَلْناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فُصلَت آياتُه أأعجمي وعربي» (٤).

وقد شدّد الامام الشافعي (٥) النكير على القائلين بوقوع المعرَّب في القرآن العظيم

وقال أبو عبيدة (٦) : «إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، فمن زعم أنّ فيه غير العربية فقد أعْظَم القَول ، ومَنْ زعم أنّ كذا بالنبطية فقد أكبر القول» .

ويتوّج هذه الأقوال ، حديثه (صلىّ الله عليه وسلم) عند ردّه على الصحابة (رضوان الله عليهم) حينما عجبوا من فصاحته وهو يصف لهم السَّحابة ، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «مايمنعني وإنما أُنْزِل القرآن بلساني ، بلسانٍ عربي مبين» (٧) .

* ..... *

وهناك علماء من أهل التفسير ، واللغة ، أرادوا التوفيق بين القولين ، بل راح بعضهم يقول بالوقوع إعظاماً للقرآن الكريم وذهبوا الى أنّ الله — سبحانه — «إنما ذكرها في كتابه ليكون جامعاً لأصول الألسنة ، وهذه أصول اللغات وماسواها فروع لها ، ولأنها كانت أقرب الى العرب ديارا ومنازل فاختلطوا بهم» (٨)

وإنهم أبعدوا عن (معرّبات القرآن) لغات : الهند ، والسند ، والترك «لبعد الدّيار وتنائي المزار» (٩) .

---

(١) لسان العرب ١/٣٢٠ و ١٢/١٢٧ ، والتذييل ص : ٧ .
(٢) الصاحبي ص : ٥٩ .
(٣) سورة يوسف ١ الآية : ٢ .
(٤) سورة فصلت/الآية : ٤٤
(٥) ينظر : الرسالة ص : ٤٦–٤٧
(٦) ينظر : مجاز القرآن ١/١٨ [وجامع البيان ج ١/٧–٨ (ط /بولاق) . ،والمعرب ٤–٦ والمهذب ص : ١٩٢ ، والصاحبي ص : ٥٩ ، وتهذيب اللغة ٢/٣٦٠ ، والمزهر ١/٢٦٦ ، وابن عطية : ٢٧٧ ، ومفتاح السعادة ج٢/٤١٢–٤١٥ .
(٧) أمالي ثعلب ٢/٤٥٤ ، والتذييل ص : ٥ وينظر : المهذب ص : ١٩٥ .
(٨) مقدمتان في علوم القرآن ص : ٢١٣ ، والمتوكلي ص : ٥
(٩) مقدمتان : ٢١٤ و٢٧٧

ومن لطيف تعليل أحد العلماء (١) في وقوعه قوله : «إن الكلمة وإنْ أُصلُها من لغة أخرى ، فإنها اذا عرفت في العربية ، واستعملها أهلها ، فقد صارت عربية كسائر ما تتخاطب عليه العرب من كلامها ، لذلك جاز أن يخاطب الله بها العرب .

وذهب بعضهم الى أن المراد من قوله (صلّى الله عليه وسلّم) (٢) : «أنزل القرآن على سبعة أحرف كلّها كافٍ شافٍ » .

هو : أن معنى (٣) سبعة أحرف سبع لغات متفرقة في القرآن ، ليست مقصورة على لغات العرب ، وهي : الحبشية ، والنبطية ، والسريانية ، والفارسية ، والطحاوية والرومية والعربية .

ولعل مذهب أبي عبيد القاسم بن سلاّم الذي سعى فيه الى التوفيق بين القولين : بين الفقهاء وبين أهل العربية .. حيث قال (٤) : «والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً ، وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال ، الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعرّبتها بألسنتها وحوّلتها عن ألفاظ العجم الى ألفاظها ، فصارت عربيّة ، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الأحرف بكلام العرب ، فمن قال : أنها عربيّة فهو صادق ، ومَنْ قال : أنها أعجميّة فصادق» .

يقف في مقدمة أقوال العلماء الذين قالوا بسعة العربية وأن وقوع المعرَّب في كلامهم كان امراً طبيعياً ، تأسيساً على هذه السعة (٥) .

ومال الى هذا القول غير واحد من أهل العربية والتفسير ، أمثال : ابن جبير (في بعض

---

(١) مقدمة كتاب /المباني ص : ٢١٤ ، وينظر : المهذب ص : ١٩٤ .

(٢) مقدمتان ص : ٢١٥ ، والبرهان ١/٢٢٧ والطبراني (الكبير) ج٣/١٨٥ وج١٠ (الرقم ١٠٠٩٠ و١٠٢٧٣) ، ومسند الامام أحمد ٥ /٣٨٥ ، ٣٩١ ، ٤٠٠ – ٤٠١ و٤٠٥ – ٤٠٦ ، ومجمع الزوائد ١/١٥٠ ، وفصل القول فيه الامام أبو شامة المقدسي ، في – كتابه : المرشد الوجيز ، بيروت ، ١٩٧٥م .

(٣) مقدمتان في علوم القرآن : ٢١٢ .

(٤) الصاحبي ص : ٦١ والبرهان ١/٢٩٠ والاتقان ٢ / ١٠٨ ، والمهذب ص : ١٩٦ ، والمعرب ص : ٥ والمزهر ١/٢٦٩ ، وابن عطية : ٢٧٧ .

(٥) تفسير الطبري ١/٢١ ، والبرهان ١/٢٩٠ والاتقان ٢ /١٠٥ ، والمهذب ص : ١٩٣ ، وابن عطية : ٢٧٨ ، وفنون (ق/ ٢١ – ب) .

أقواله) ، والجواليقي ، وابن الجوزي (١) . وقال ابن عطية (٢) : «بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسنة في أسفار لهم ، فعلقت من لغاتهم ألفاظاً غيّرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها ، حتى جرت مجرى العربي الفصيح ، ووقع بها البيان ، وعلى هذا الحدّ نزل بها القرآن» .

وقد انخدع غير واحد من علمائنا بهذه الحكاية .. فذهب بعضهم (٣) إلى أن «ليس لغة في الدنيا إلاّ في القرآن» .. وقالوا : فهذه إشارة إلى ان حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن (٤) .

ونقل الجلال السيوطي (٥) قولاً لابن النقيب (٦) محمد بن سليمان المقدسي (ت ـ ٦٩٨هـ) أورده في تفسيره «التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير في معاني كلام السميع البصير» ، أن القرآن احتوى على جميع لغات العرب ، وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيىء كثير ...

ومرد هذا الاضطراب واللبس في تحديد وقوع المعرّب في لغة العرب بعامة ، وفي القرآن العظيم بخاصة ، يعود إلى جملة من الأمور :

الأول : انخداع بعض العلماء بأقوال الشعوبية وأوهام ما يعرف بـ «الاسرائيليات» في تفسير القرآن الكريم .

الثاني : بُعْد فهْم تحديد «المعرب» عند بعضهم .

الثالث : نقص معرفتهم بتاريخ العربيّة ، والوقوف على دراسة أصول اللغات العربية القديمة «الساميّات» ..

الرابع : غياب المنهج النقدي عند بعضهم ، في تلقفهم بعض الأخبار وأقوال المفسرين الأُوَل ..

---

(١) المهذب ص : ١٩٢ ـ ١٩٣ ، والمعرب ص : ٥ ، وفنون الأفنان (الورقة/ ٢١ ـ ب).

(٢) مقدمة في علوم القرآن : ٢٧٧ ، والبرهان ٢٨٩/١ ، والمهذب ١٩٣ ، والاتقان ١٠٦/٢ .

(٣) ينظر : المتوكلي ص : ٧ ونسبه إلى ابن جرير ، والمهذب ص : ١٩٤ ، وينظر : تفسير الطبري ٢١/١ والدر المنثور ٣٦٧/٥ ، والاتقان ١٠٦/٢ .

(٤) المهذب : ١٩٤ .

(٥) المهذب ١٩٤ ، والاتقان ١٠٦/١ ، وينظر : تفسير الطبري ٢١/١ .

(٦) ينظر عنه : طبقات المفسرين : ٣٣ ، والفوات ٢١٥/٢ ، وكشف الظنون ٣٥٨/١ .

وأخيراً .

أرى أن رسالة «تشريف التغريب» التي تنشر لأول مرّة ، هي وثيقة علميّة من وثائق النقد اللغوي والتي تقرر — بالتحقيق — أنّ القرآن العظيم عربّي ، وأن ليس فيه شيء من لغات الأعاجم .. وانه «قرآناً عربيّاً / يوسف : ٢» .. ومن زعم أن فيه شيئاً من لغات الأعاجم فقد أعظم القول على الله — سبحانه — وان القول بوقوعه هو (١) «قول ينبو عنه التحقيق ، وانما ذهب اليه من ذهب ، إعظاماً لما روى عن بعض الأقدمين في الفاظ قرآنية ، أنها معربة ، وعجزاً عن تحقيق صحّة الرواية ، وعن تحقيق صحة هذه الحروف في كلام العرب ، ثم تقليداً لأولئك القائلين وجمعاً بين القولين زعموا ..» .

وإنه من العبث (٢) القول بوقوعه في القرآن العظيم

والحمدلله الذي له الأمر والحمد في الأولى والاخرة ..

---

(١) الشيخ أحمد محمد شاكر في مقدمته للمعرب ، ص : ١١ .

(٢) ينظر : فصول في فقه اللغة د. رمضان عبدالتواب ، ص ٣١٨ .

تشريف القريب في تدريب القارئ على التقريب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل كلامه القديم وهو
القرآن العظيم بلسان عربي مبين
وخصه بحسن البيان وقد بهرت معانيه
وعجزت عن الاتيان بمثله فصحاء العرب
وبلغاء العجم قال تعالى ولو جعلناه قرآنا
اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته والصلاة
والسلام على نبينا محمد عبد الله المرسل
المبعوث الى العرب والعجم افصح من نطق
بالضاد فمن يباريه او يدركه العرب والعجم
وقد احاط باللغة العربية ما لا يحيط به
الا نبي ورضي الله تعالى عن جميع آله الكرام
وسائر اصحابه السادة البلغاء الفخام
وعن التابعين لهم وتابعي التابعين

فيقول

بخير واحسان الى يوم الدين اما بعد فيقول
العبد الفقير الى مولاه الخبير عبد الغني المعروف
بابن اسنا بلسي الحنفي عامله الله تعالى بلطفه
الخفي عرض علي بعض الاخوان من الاصحاب
الموصوف بالفضايل والكمالات من اولي
الالباب تصريح العلماء بان القران العظيم
مشتمل على كلمات معربة من لغات العجم
بلفظ نظيم ويلزم من تعريبها انها اصل
في غير اللغة العربية وقد تحولت عما كانت عليه
من العجمية وانما الواضع للغة العرب هو
الله تعالى على الصحيح وقال العلما ما نزل
وحي على نبي الا بالعربية واللسان الفصيح
وبلغة كل نبي بلسان قومه على حسب ما دوام
في خصوصهم وعمومهم وكلام الله تعالى
قديم ازلي لكن الحروف والكلمات على طبق

لا يحيط باللغة الا نبي وقال ابو المعالي
عزيزي بن عبد الملك انما وجدت هذه الالفاظ
في لغة العرب لانها اوسع اللغات و اكثرها
الفاظا ويجوز ان يكونوا سبقوا الى هذه
الالفاظ انتهى ما ذكره الجلال السيوطي رحمه الله
تعالى في كتابه الاتقان في علوم القرآن وقد بسط
الكلام بما لا حاجة لنا بذكره في هذا المقام وقد
اشتملت رسالتنا هذه على امرين عظيمين مهمين
في الدين لا بد من اتقان معرفتهما بكمال اليقين
الامر الاول ان القرآن العظيم المنزل على نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم هو القديم الازلي الذي هو
صفة المتكلم به الحق تبارك وتعالى انما هو هذا
المكتوب في المصاحف المقروء بالالسنة المحفوظ
في القلوب المشتمل على المعاني والكلمات والحروف
الموداة بالاصوات وما هيته قديمة ازلية

وكذلك

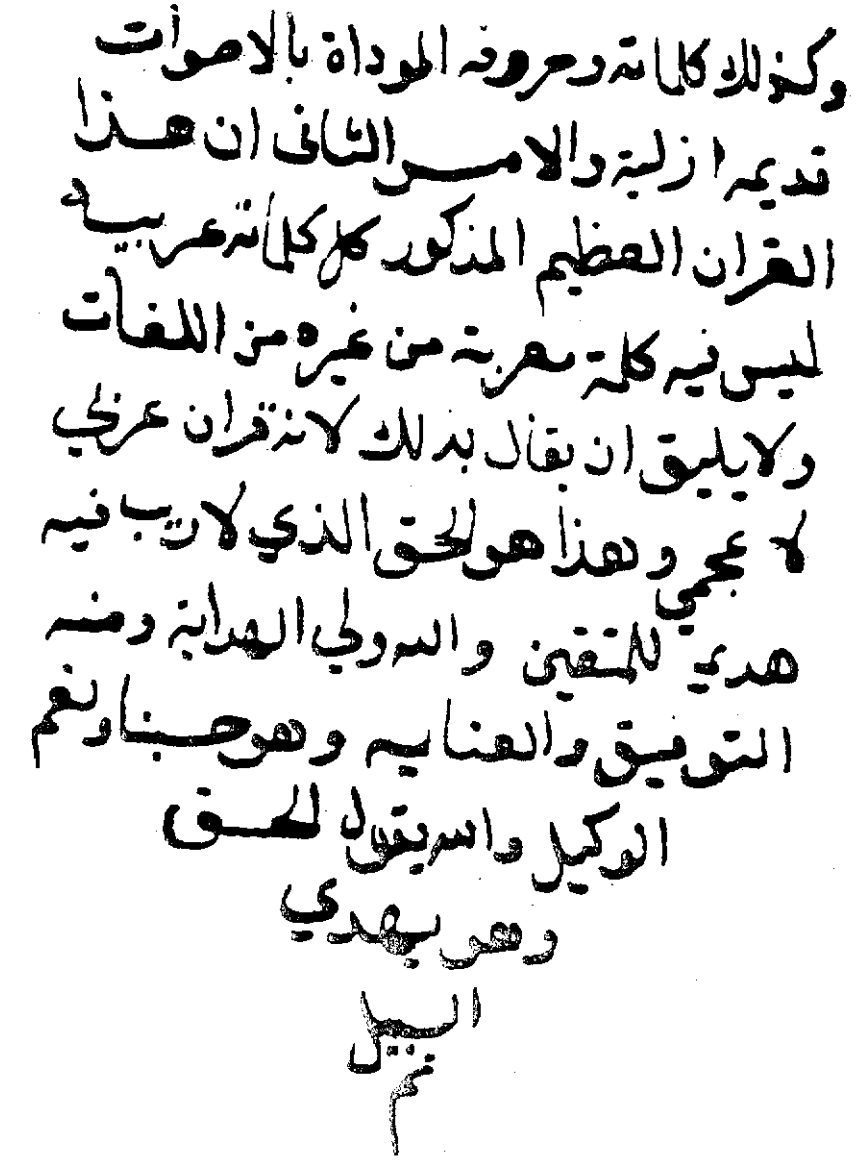
وكذلك كلماته وحروفه المؤداة بالاصوات
قديمة ازلية والامر الثاني ان هذا
القرآن العظيم المذكور كل كلماته عربية
ليس فيه كلمة معربة من غيره من اللغات
ولا يليق ان يقال بذلك لانه قرآن عربي
لا عجمي وهذا هو الحق الذي لا ريب فيه
هدى للمتقين والله ولي الهداية ومنه
التوفيق والعناية وهو حسبنا ونعم
الوكيل والله يقول الحق
وهو يهدي
السبيل

نموذج من المخطوطة المصورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي أنْزلَ كلامه القديم ، وهو القُرآن العظيم بلسانٍ عربيٍّ مُبين ، وهو حبْلُ الله المتين . وقد بهرت معانيه وعباراته .

قال تعالى (١) : «ولو جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجمياً لقالُوا لولا فُصلَتْ آياتُه» .

والصّلاةُ والسّلامُ على نبيّنا محمّد بن عبدالله العربّي المبعوث إلى العَرَب والعَجم ، أَفْصح من نَطَق بالضّاد . فمن يُباريه أدركه العيُّ والتّجم . وقد أحاطَ باللغة العربيّة مالا يُحيط به الغبي ، ويا صدْقَ من قال (٢) : «لا يُحيط باللغة إلاّ نبيّ» .

ورضوان الله تعالى عن جميع آله الكرام ، وسائر أصحابه السّادة البُلَغاء الفخام ، وعن التّابعين لهم وتابعي التّابعين (/أ) بخير وإحْسان إلى يوم الدّين .

أمّا بعد :

فيقول العبد الفقير إلى مولاه الخبير . عبدالغني المعروف بابن النّابلسي الحنَفيّ . عاملَه الله تعالى بلطفه الخَفيّ .

عَرَض عليَّ بعض الأَعزّة من الأَصحاب . الموصوف بالفَضائل والكمالات من أُولي الألْباب ، تصريح العلماء (٣) بأنّ القرآن العظيم مُشْتمل على كلمات معرّبة من

---

(١) سورة فصلت ، الآية /٤٤ .

(٢) هو الإمام الشافعي (رضي الله عنه) ، قاله في : الرسالة ، ص ٤٢ ، ونصه : «ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً ، وأكثرها ألفاظاً ، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسا غير نبي ، ولكنه لا يذهب منه شيىء على عامتها» .

(٣) هذا على رأي بعض العلماء ، ومنهم : ابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير ، وعكرمة ، وعطاء .

ينظر : الصاحبي ص : ٤٤ — ٤٥ ، والمهذب للسيوطي / رسائل في الفقه واللغة ص : ١٩٢ ، وقال العبد بالوجهين (وقوع المعرب وعدم وقوعه) أبو عبيد القاسم بن سلام ، والامام ابن التقيب .

ينظر : المعرب للجواليقي ص : ٤ — ٥ ، ومقدمته للشيخ شاكر ص : ١٠ — ١٢ ، والمزهر ١/١٣٠ و٢٦٨ وأدب الكاتب ٣٨٤ .

لُغات العَجَم بلفْظ نَظيم ، ويلزم من تعريبها أنّها أَصلٌ في غير اللغة العربية ، وقد تحوّلت عمّا كانت عليه من العَجميّة ، وإنّما الواضعُ (١) للغة العَرب هو الله تعالى على الصّحيح .

وقال العُلَماء (٢) : ما نَزلَ وحيٌ على نبيّ إلاّ بالعربيّة واللّسان الفصيح ، وبلّغه كلُّ نبيّ بلسان قومه على حسب عادتهم في خصوصه وعمومه ..

وكلامُ الله تعالى (٣) قديمٌ أزليٌّ ، والحروف والكلمات على طبق (١/ب) ماانزله تعالى بعلمه جامعاً للمعاني والآيات ، وإنّا قرأناه بقراءتنا الحادثة بحروف وكلمات حادثة ، واتصفت قراءتنا بالأحكام الشرعية من الواجبات والمكروهات والمحرّمات . لأنّ ما عندنا ينْفَد وما عند الله باقٍ في جميع الحالات . وكون كلام الله عند بعضهم هو المعنى القديم القائم بذات الله تعالى من غير حروف ولا أصوات .

لأنّ الحروف والأصوات لاتكون إلاّ حادثة مخلوقة فنقول لهم : المعنى هو أيضاً حادث مخلوق لايكون إلاّ حادثاً مخلوقاً . فكيف يكون قديماً ! وإنْ كان مرادُهم بالمعنى ، فالقائلُ الذّات ، أي : ليس هو بذات . بل هو صفَةٌ قديمة فيكون مشتركاً بين أنْ يكون عَرَضاً حادِثاً وأنْ يكون صفة قديمة ، فيساوي الحروف (٢ ــ أ) والكلمات التي نقول إنّها حادثة وقديمة ، عندنا حادثة وعند الله قديمة . فإنّه قديم عنده ، لأنّه الكل في علْمه وكلامه ، وعلْمه قديمٌ وكلامُه قديم ، ونحن حادِثون مخلوقون وعلْمُنا

---

(١) والمؤلف يشير بقوله المذكور إلى أن واضع اللغة ، هو الله / سبحانه وتعالى/ . وقد قال بهذه (النظرية) جمهور من العلماء .
ينظر : الصاحبي ص /٦ ، والخصائص ١/٤٠ ، وقد فصل القول فيها وفي غيرها من نظريات نشأة اللغة عند العرب غير باحث من المعاصرين . ينظر على سبيل المثال : المدخل إلى علم اللغة ، د. رمضان عبدالتواب ، ص /١١٠ ــ ١٢٤ ، ولغات البشر (لماريوباي) ص /١٧ ــ ٢٤ ، وعلم اللغة د. علي عبدالواحد وافي ، ص/ ٧٤ ــ ٩٧ .

(٢) هذا القول أساسه من حديثه (صلى الله عليه وسلم) ورواه الحافظ العراقي ، ينظر : القرب في محبة العرب ص : ١٧٣ .

(٣) ينظر : شرح العقيدة الطحاوية : ص /١٧٩ ــ ١٨٣ ، والحيدة للكناني ص /٤٢ ــ ٤٣ ، وشرح العقائد النسفية ص /٥٢ ، ونهاية الإقدام في علم الكلام ص / ٢٦٨ ، وخلق أفعال العباد للبخاري ، ص /٧٣ .

حادثٌ مَخلوق وكلامنا حادث مخلوق (١) .

والفَرْقُ بين كلامه تعالى القديم ، وكلامنا الحادث المخلوق مجرد قصدنا ونيّتنا . فإنْ قَصَدَ (٢) القاريء تلاوة كلام الله تعالى وَجَبَت عليه الطّهارة من الجَنَابة ، وإنْ قصد غير كلام الله تعالى فهو كلام المخلوق لا كلام الله تعالى ، فهي المنزلة بلسانٍ عربيّ مبين وهي قديمة أزليّة وإنْ نسبت بالقَصْد والنيّة إلينا فهي حادثة مخلوقة ، كما أن ذِكْر الله تعالى بأسمائه وصفاته اذا نسب إلينا كان حادثاً . والمذكور هو الحق تعالى وأسماؤه وصفاته قديمة أزليّة (٢/ ب) .

قال في : «الأشباه والنظائر» (٣) «أن القرآن يخرج عن كونه قرآناً بالقَصْد ، فجوزوا للجُنُب والحائض قراءة مافيه من الأذكار بقصْد الذّكر والأدعية بقصد الدُّعاء .» انتهى

---

(١) يشير المؤلف هنا إلى أهم مسألة من مسائل الأيمان في الاسلام ، وهي التي دار عليها محور الجدل في تاريخ الفكر الاسلامي ، وعرفت مسألة (خلق القرآن الكريم)
الإمام المجاهد الزاهد أحمد بن حنبل — رضي الله عنه —
ينظر عنها :
الحيدة لعبدالعزيز الكناني ، وشرح العقائد النسفية ص /٥٢ ، وشرح العقيدة الطحاوية ص ١٧٩ — ١٨٥ ، ونهاية الإقدام ص /٢٦٨ — ٢٧٥ ، ومناقب الامام أحمد بن حنبل ص : ٤٧٤ .
وللعالم العامل الأستاذ عبدالفتاح أبي غدة ، رسالة فصل فيها القول في هذه المسألة ، وهي منشورة بعنوان : «مسألة خلق القرآن وأثرها في صفوف الرواة والمحدثين وكتب الجرح والتعديل» دار القلم — بيروت ، ١٣٩١هـ .

(٢) صرح فقهاء الشريعة الاسلامية بحرمة قراءة الجنب والحائض والنفساء مس المصحف وقراءة شيىء من القرآن الكريم عن ظهر قلب . اللهم إلا إذا أراد هؤلاء قراءة آيات الدعاء والذكر بنية الدعاء فقط ، لا بنية التلاوة . ثم أجاز المالكية قراءة القرآن الكريم للحائض والنفساء فقط عن ظهر قلب ، وكذلك أجاز الامام ابن حزم قراءة القرآن ومس المصحف للجنب والحائض .
ينظر : المحلى ج١ ص ٧٧ ، والأشباه والنظائر ص : ١٧٠ لابن نجيم وروائع البيان تفسير آيات الأحكام ج٢ ص : ٥٠٧ — ٥٠٨ ، وبدائع الصنائع ١/٣٧ ، ومجمع الأنهر ١/٥٢٥ ، والتبيان للنووي : ١١٤ ، والحواشي المدنية ١/٧٢ ، والأشباه والنظائر للسيوطي ص : ٩٧ و٣١٦ .

(٣) الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية ، للسيوطي ص : ٩٧ و٣١٦ وينظر : الأشباه والنظائر لابن نجيم الحنفي ص : ١٧٠ .

وقد أجمع العلماء على أنّ من أنكر كلمة أو حرفاً او معنىً لكلمة أو حرف من القرآن العظيم المتواتر أو نحو شيء من ذلك ، فهو كافرٌ بالله تعالى فكيف يكون المعنى فقط كلام الله تعالى دون الحروف والأصوات والكلمات مع إجماع العلماء على أنّ من أنكر شيئاً من ذلك يكفر .

والقائلون (١) بالمعنى فقط يلزمهم إنكار الكلمات والحروف والأصوات ويلزمهم أن يقولوا : انّ هذا القرآن المكتوب في المصاحف المَقْروء بالأَلْسنة المحفوظ في القلوب ليس كلام الله تعالى المُنْزَل ، وهو كفْرٌ .

والعلماءُ المجتهدون (٢) إنّما يأخذون الأحكام من الكلمات والحروف (٣/ أ) والأصوات . فإنْ قيل إنّ مرادهم بالمعنى مدلول الحروف والكلمات والأصوات دون الحروف والكلمات والأصوات الدّالة على ذلك المعنى ، والمعنى (٣) قديم قائم بذات الله تعالى ، والحروف والكلمات والأصوات حادثة وهي الدّالة على ذلك المعنى القديم ، نقول : أنّ المعنى لايكون إلاّ عَرَضاً حادثاً ، وإنْ قالوا مرادهم بالمعنى مايقابل العين ، فإنّه ماسُمّي معنىً إلاّ لأنّه يعنىَ باللفظ أي : ينوي ويقصد . وهو عَرَضٌ من الأعراض الحادثة ، فإن كان عندهم قديماً بأعتبار أنّه صفَةٌ لله تعالى ، كانت الحروف والكلمات عندنا قديمة أيضاً ، لأنّها صفاتٌ لله تعالى مثل المعاني سواء ، واذا كان المعنى مدلول الحروف والكلمات والأصوات فهو حادث أيضاً مثلها ، لأنّه متوقف (٣ / ب) عليها وهي متوقفة عليه وهو المقصود منها .

---

(١) وهذا القول منسوب لابن كلاب ومن وافقه كالأشعري وغيره . ينظر : شرح العقيدة الطحاوية ص /١٨٠ ، ونهاية الإقدام ص /٢٨٨ .

(٢) ينظر : نهاية الإقدام ص /٢٨٢ .

(٣) شرح العقيدة الطحاوية ص /١٨٠ ، ونسبه إلى أبي منصور الماتريدي ، وينظر : نهاية الإقدام ص /٢٦٩ ، والأسماء والصفات للبيهقي ص /٢٣٩ – ٢٦٩ ، والفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ج٣ /٤ – ١٥ .

(٤) العرض الحادث :
ويعرف أيضاً بالعرض المفارق ، وهو : ما لا يمتنع انفكاكه عن الشيء وهو إما سريع الزول .كحمرة الخجل وصفرة الوجل ، وإما بطيء الزوال كالشيب والشباب .
وهو من مقولات أهل الكلام والفلسفة والمنطق ..
ينظر : التعريفات ص : ١٢٩ ، واللسان (ع / ر / ض) ١٦٧/٧ ، والتاج (ع/ر/ض)

وإنّما سمّي معناها لنسبته اليها وتبعيته لها ، والتابع للحادث حادث ، وتسميته معناها لدلالتها عليه فيعدل على أنّه حادث مثلُها ، لأنّا نعنيه اذا ذكرناها ،ونحن اذا أردناه لابدّ أنْ نذكرها ، فهو حادثٌ مثلها ومعنى دلالتها عليه اننا نعنيه بها من نقصده وننويه بها ليس غير ذلك . وكوننا نعنيه بها من أوصافنا كما أنّها من أوصافنا .

فالحاصلُ ، أنّ كلام الله تعالى هو عيْنُ ما أتينا به في وقت قرائتنا ليس غير ذلك عندنا ..

وأمّا عند الله تعالى فذلك قديم . ومثلُ ذلك أنّنا نذكر الله تعالى بلفظ : الله ، والرحمن والرحيم بالحروف والأصوات . وهو ذِكْرُ الله تعالى بقصْدنا ونيّتنا (٤ / أ) وهذا الذّكر حادثٌ عندنا والمذكورُ به قديم (١) .

وحروفُ هذا الذّكر وأصواتُه عنده قديمة أزليّة . لأنّها عنده في علْم القديم. ولولا نسبتها الينا بكونها ذكرنا له تعالى ماحكمنا بحدوثها عندنا ، فلو نسبت اليه تعالى بأنّها ذكرَه تعالى لنفْسه كذِكْره تعالى في القرآن ، لقلنا أنّها قديمة أيضاً أزليّة .

فالقرآن مشتمل على المعاني ، وهي مدلولات الحروف والكلمات والأصوات والكلُّ قديمٌ أزليّ اذا نُسب الى القديم الأزلي ، وهو الله تعالى وَحْدَه لاشريك له .

ولانقول أنّ كلام الله تعالى هو المعنى فقط دون الحروف (٢) والكلمات والأصوات بل هو الكُلُّ .

هذا مذهب (٣) السّلَف الصّالحين والخَلْف المُتّقين لانُؤمن بغير ذلك .

ولقد رأى في الواقعة الصّادقة من صنّفْنا هذه الرسالة (٤ / ب) برسْمه ، وقد أشرنا إليه فيما تقدمّ ، أنّه رأى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، وكانت هذه المسألة قد أشْكلت

---

(١) ينظر تفصيل مذهب المؤلف – رحمه الله تعالى – في : شرح العقيدة الطحاوية ص /١٨٠ ، ونهاية الاقدام ص /٣١٤ وكتاب / خلق أفعال العباد للامام البخاري ص ٧٣ (دهلي ١٣٠٦هـ) .

(٢) من قال : ان كلام الله – سبحانه وتعالى – هو حروف وأصوات ، لكن تكلم الله بها بعد أن لم يكن متكلما ، هم الكرامية وغيرهم .
ينظر : شرح العقيدة الطحاوية ص ١٨٠ .

(٣) ينظر : نهاية الاقدام ص /٣١٣ ، وخلق أفعال العباد /٧٣ ، والأسماء والصفات ص ٢٦٧ .

عليه بأنّه كيف يجوز أنْ يقال أنّ كلمة (سجّيل) (١) الواقعة في القرآن العظيم معرّبة عن : (سنكْيل) (٢) من اللغة الفارسيّة . فرأى النّبي صلّى الله عليه وسلّم في المنام مستقبل القبْلة وبيده الشّريفة مُصْحف واضعاً يَدهُ اليمنى على صَفَحات المُصْحَف وهو يمسّها بيده وكفّيْه يميناً وشمالا ويقول : «سبحانَ الله ، ماأبقوا القرآن على حاله ، ثم يقول منهم من يقول : إنّ سجّيل معرَّب (سنكيل) ، وهذا حشو» أو قال : «وهـذا كلام حشو» (٣) . ثم إنّه حَفظَه الله تعالى جاء الى عندي وأخبرني بهذه الواقعة وطَلَب منّي الكتابة على ذلك ، فأجبْتُه وبالله المُسْتعان ، وعليه التكلان في هذا البيان ، (٥ / أ) نصرةً للحق في مقام الاسلام والإيمان . وسمّيتُه : «تَشْريف التّغْريب في تَنْزيه القرآن عن التعريب» .

والله المسؤول في تحقيق هذا المَطْلب والمَأْمول .

* * *

إعلم أنّي حيث مهّدْتُ لك أنّ كلام الله تعالى إنّه هو المعاني والكلمات والحروف القديمة الأزليّة كما ذكر (ت) (٤) فاعلمه . إلا أنّ معنى تعريب الكلمة المشتق ذلك من العُروبة . وأنّ العَرَب بالتحريك وبالضّمّ (٥) ، خلاف العَجَم ، مؤنّث ، وهم سُكّان الأمصار أو عام ، والأعرابُ منهم : : سُكّان البادية لا واحدَ له . ويُجْمع على : أعاريب ، وعَربٌ عارِبة وعَرباء ، وعَرَبة : صُرحاء ، ومتعرّبة ومُسْتَعْرِبة : دُخَلاء .

وعربّي بيّنٌ العُرُوبة والعُروبيّة . كذا في «القاموس» (٦) . وقال في «المصباح» (٧)

---

(١) وردت في الآية : ٤ من سورة الفيل . قال تعالى : «ترميهم بحجارة من سجيل» .
ينظر : المعرب ص /٢٢٩ ، والمهذب ص /٢٠٩ ، والاتقان ٢/١١٢ ، وجامع التعريب (مخطوط ، الورقة /٧٥) والزينة ١/١٣٦ ، واللغات في القرآن : ٣١ ، ومعاني القرآن ٣/٢٩٣ .

(٢) كذا وردت في الأصل ، والصواب (سنك ، وكل) .

(٣) وينظر حديثه (صلى الله عليه وسلم) الآخر في هذا المعنى ، في : أمالي ثعلب ٢/٤٥٤ .

(٤) في الأصل (كما ذكر في فاعلمه) .

(٥) أي : العرب والعرب ، ينظر : الصحاح ١/١٧٨ ، واللسان ١/٥٨٦ ، والعين ٢/١٢٨

(٦) القاموس المحيط (ع/ر/ب) وينظر : تاج العروس ٣/٣٤٠ ، واللسان ١/٥٨٦ (ع/ر/ب) ، والعين ٢/١٢٨ .

(٧) المصباح المنير ص : ٦١٠ – ٦١٢ .

«العَربُ اسم مؤنّث . ولهذا يوصف بالمؤنّث فيقال : العرب (٥ / ب) العرباء ، والعرب البادية ، وهم خلاف العَجَم .

ورجلٌ عربيّ ، ثابت النّسَب في العرب وإنْ كان غير فصيح وأَعْرَب بالألف ، إذا كان فصيحاً وإن لم يكن في العرب . وأعربت الشيء ، وأعربت عنه وعرَّبْتُـــه بالتّثْقيل ، وعربت عنه ، كلّها بمعنى : التبين والإيضاح .

قال أبو زيد (١) : أعْرَبَ الأعجميُّ بالألف ، وتعرَّب وآستعرب ، كلُّ هـــذا للأَغْتم إذا فَهِم كلامَه بالعربيّة» (٢) .

ويقال: العرب العاربة (٣)، هم الذين تكلّموا بلسان العرب من قَحْطان وهو اللسان القديم (٤) . والعرب المُسْتَعْرِبة (٥) هم الذين تكلّموا بلسان إسماعيل عليه السلام ، وهي لغات الحجاز وما والاها . وأعربْتُ الحرف : أوْضَحْتُه . وقيل الهمزة للسّلب. والمعنى : أزلت عربه وهو إبهامه .

والاسمُ المعرّب (٦) الذي تلقّته العَربُ من العَجَم. فما أمكن حمله على نظيره من الأبنية العربية حملوه عليه (٦/١) . وربّما لم يحملوه على نظيره ، بل تكلّموا به كمـــا تلقّوْهُ نحو : إبْرَيْسَم((٧) ، نكرة . وربّما تَلعّبوا به فاشْتقّوا منه ، وإنْ تلقّوه علْماً فليس بمعرّب . وقيل فيه : أعجميّ . مثل (٨) : (إبراهيم) ، و (إسحق) .

---

(١) المصباح ص : ٦١٠ ، والتاج ٣٤١/٣ – ٣٤٣ ، واللسان (ع/ر/ب) ٥٨٦/١ .
وينظر : العين ١٢٨/٢ .

(٢) المصباح المنير ص : ٦١٠–٦١٢

(٣) في الأصل (العرب المعاربة) وهو تصحيف .

(٤) والعاربة : تأكيد لكلمة (العرب) . وفي المعاجم اللغوية العربية ، العرب العاربة : هـم الخلص من العرب .
ينظر : اللسان (ع/ر/ب) ٥٨٦/١ ، والصحاح ١٧٨/١ ، والعين ١٢٩/٢ .

(٥) المستعربة : أي هم الذين ليسوا بخلص وكذلك المتعربة . ينظر : الصحاح ١٧٨/١ ، والتاج ٣٥٢/٣ ، واللسان ٥٨٦/١ .

(٦) ينظر عن المعرب : المصباح المنير ص : ٦١٠ ، والقاموس المحيط (ع/ر/ب) وتـــاج العروس ٣٤٠/٣ ، واللسان ٥٨٧/١ ، وكشاف اصطلاحات الفنون ٩٤٤/٣ ، والمعرب: ١١ – ١٢ ، والمزهر ٢٧٠/١ .

(٧) المعرب ص : ٨ و٢٧ .

(٨) كذا عد بعض اللغويين : (ابراهيم) و (إسحق) من المعربات .. ينظر : المعـرب ص : ١٣ ، و١٤ .

وقال في «الصحاح» (١) : «تعريب الاسم الأعجميّ ، أنْ تتفوّه به العرب على منهاجها تقول : عرّبتْه العربُ وأعْربته أيضاً» . انتهى

نقول : إذا كان العرب قسمان ، العربُ العَرْباء ، وهم أهل اللسان (٢) الأول القديم الذين كانوا يتكلّمون بلسان يعرب من قحطان . والعرب المُسْتَعْرِبة ، وهم الذين تكلّموا بلسان إسماعيل عليه السلام . وهي لغات الحجاز وما والاها . والقرآن العظيم القديم إنّما نزل بلغة العرب (٣) لغة أهل الحجاز . والنّبي (صلّى الله عليه وسلّم) نبيٌّ يعلم من لُغَة العَرب مالا يعلُمه العرب . فإذا كان فيه كلماتٌ لا يعرفونها في اللُّغة التي نَزَل القُرآن بها ، وهي لغة قريش . لا نقول أنّها (٦/ب) كانت عَجَميّة فعرّبُوها ونَقلُوها من العَجميّة إلى العربيّة . وأنّ في القرآن كلمات معرّبة من لغة العَجَم . هذا مما لا ينبغي لنا أنْ نقوله في حقّ القرآن العظيم . بل نقول هذه الكلمات التي في القرآن العظيم ليست منقولة من لسان العَجَم . وإنّما أصلُها في لغة العرب العَرْباء اللغة القديمة ، ثم تكلّمت بها العَجمُ فغيّروها بسبب لسانهم الأعجميّ . ثم لمّا نَزلَت بالوحي على نبيّنا محمّد

---

(١) الصحاح ١٧٨/١ ، وينظر : أدب الكاتب : ٣٨٤ ، والبرهان ٢٨٧/١ والمزهر ١٣٠/١ .

(٢) التاج ٣٣٣/٣ و٣٤٩ ، وينظر : القرب ص : ٩٣ .

(٣) ذاع هذا الرأي وشاع عند جمهرة من العلم قديماً وحديثاً .. وفيه نظر ..
إذ أن القرآن الكريم نزل باللغة المشتركة ، وهي تضم آثاراً من لغات (لهجات) عربية أخرى غير لغة قريش ..
وقد فطن إلى هذا المذهب غير واحد من علماء اللغة وأهل التفسير قديماً .. حيث قد فطن إليه أصحاب مؤلفات «لغات العرب» .. ومنهم : ابن عباس في رسالته (المنسوبة إليه) : «اللغات من القرآن» .. والقاسم بن سلام في : «ما ورد في القرآن من لغات القبائل» المنشور في احدى طبعات تفسير الجلالين (القاهرة ، ١٩٥٤م (ط/٣) .
وينظر : مقدمتان في علوم القرآن ، ص : ٢١٢ ، وقد أحصى باحث معاصر عدد اللغات (العربية / اللهجات) في القرآن الكريم ، فأوصلها إلى خمسة وأربعين لغة (لهجة) .. ينظر : مجلة (دعوة الحق ، ع/٢ س ٩ شعبان ١٣٨٥هـ - ديسمبر ١٩٦٥م ص : ٦٣) فقال : لم يكن القرآن بلغة قريش فحسب / للراجي التهامي الهاشمي .
وينظر أيضاً : الاتقان ٢٣٠/١ ، وعد الواسطي أبو بكر في كتابه (الارشاد في القراءات العشر) أربعين لهجة من لهجات العرب وردت في القرآن الكريم .

(صلّى الله عليه وسلّم) النّبيّ العربيّ والقرشيّ . وتكلّمت بها العرب المُستعْرِبة (١) في بلاد الحجاز .

وقد وَجَد العلماء في لغة (العرب) (٢) من لغة الفُرْس ولغة الرُّوم ولغة الحبَشَة ولغة النَّبَط من يتكلّم بها محرَّفة متغيرة لعدم إمكانهم النّطق بها فصيحة كما هي في لغة العرَب العَرْباء في قديم الزّمان . قالوا غيّرتها العرب (٧/١) وعربوها .

وإنّما التغيير فيها من العَجَم لا من العرب خُصُوصاً . وعلى الصحيح أنّ واضع اللغة العربية هو الله تعالى كما قدّمناه .

فاللغة العربيّة سابقة متقدّمة على جميع اللغات (٣) . فكيف يكون فيها كلماتٌ معرَّبة من لُغَات العَجَم أو من غيرها من اللُّغات . وإنّما هذه الكلمات التي قالوا أنّها معرّبة عن لُغَات العَجَم هم العَجَم ، تكلّموا بها في لغاتهم محرّفات عن أصلها العربيّ المُبين الذي هو أقْدم من ألْسنة العجَم كلّها ، حتى أنّ الوحي من الله تعالى لآدم عليه السّلام «ولكلّ نبيّ بعده (٤) ، بجبريل عليه السّلام كان (٥) بالعربيّة ، كما رُويَ عن سعيد بن المُسَيّب عن أبي هريرة (رضي الله عنه) ، قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) : «والذي نَفسي بيده ما أنْزلَ الله عزّ وجلّ وحْياً قطّ على نبيّ من الأنبياء إلاّ بالعربيّة ، ثم يكون ذلك النّبيّ (٧/ب) بعد يبلغ قومه بلسانهم» .

---

(١) هذا أبرع تفسير يصدر عن عالم عربي بشأن ما عرف بمعربات القرآن الكريم .. وينظر : أدب الكاتب ٣٨٤ والمزهر ١/١٣٠ و٢٦٨ ، والمهذب : ١٩٢ – ١٩٣ .

(٢) بين معقوفين ورد في الأصل (في لغة العرب) .. وهو سبق قلم ..

(٣) هذا مذهب جمهرة من علماء اللغة العرب ، وقد برهن عليه باحث مسلم من الهند في كتابه Sanskrit Tracef bo Arabic

وينظر : العين ١/٢٣٢ ، ومعجم الطبراني (المعجم الكبير) ٧/٣٠٦ ، والتذييل ص : ٦ – ٩ .

(٤) كذا بالأصل ، ولعل المراد : بواسطة جبريل ..

(٥) ينظر : القرب ص : ١٧٦ .

رواه الطّبراني في «المعجم الأَوسط» (١) وقال : حديثٌ حسن صحيح ، رجالُه كلُّهم ثقاتٌ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله (صلّى الله عليه وسلّم) : «أنا عربيٌّ ، والقرآن عربيٌّ ، ولسانُ أهل الجنّة عربيّ» .

أخرجه الطّبراني في «الأَوْسط» . وقال : حديثٌ حسن ، كذا في كتاب «محجّة القُرب في محبّة العرب» (٢) للحافظ عبدالرحيم العراقي .

فإذا حَصَل القَطْع بأنّ لغة العرب هي الأصل قبل اللغات كلّها (٣) ، وأنّ الله تعالى هو الواضعُ لها وأنّ كلّ وحي أَوْحاه الله تعالى إلى كلّ نبيّ من أنبيائه عليهم السّلام، إنّما كان باللغة العربية . وكلّ نبيّ يبلغ ذلك إلى قومه بلسانهم (٤) كما قال تعالى (٥) : «وما أرسلْنا من رسول إلاّ بلسان قومه ليبيّن لهم» .

فكلّ نبيّ يعلم اللغة العربيّة ، ولو تكلّم مع قومه (٨/١) بلسان قومه .

ونقول كما قلنا أولاً ، إنّ كلّ لغة من اللغات العجميّة غير اللغة العربيّة متفرعة على اللغة العربيّة . وكلّ كلمة قالوا إنّها ليست في اللغة العربيّة ، وإنّما أصلها كلمة عجميّة عرّبتها العرب ليس الأمر كذلك . وإنّما تكلّم بها العَجَمُ فعجموها ، ثم إنّ العرب تكلّموا بها فأرجعوها إلى عربيّتها كما كانت ونَطَق بها لسانُ العرب على حسب ما هي عليه ، فقال من قال : إنّ العرب غيّروها عمّا هي عليه في لغات العجم .

---

(١) ورواه الحافظ العراقي في : المحجة وفي القرب . ينظر : القرب ص : ١٧٧ وينظر : أمالي ثعلب ٤٥٤/٢ ، والفائق ١١/١ والنهاية ١٧١/١ والتذييل ص : ٥ .
ويرى الذهبي أن هذا الحديث موضوعاً ، ينظر : الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ، لبرهان الدين الحلبي ، ص /٢٨٧ بغداد ١٩٨٤م ، تحقيق السيد صبحي السامرائي .

(٢) طبع مختصره بعنوان : القرب في محبة العرب ، والحديث فيه ، ص : ١٧٣ - ١٧٤ ; و ص : ٩٦ - ٩٧ .

(٣) ينظر :
والإحكام في أصول الأحكام ٣٠/١ .

(٤) ينظر : القرب ص : ١٧٣ .

(٥) سورة إبراهيم ، الآية : ٤٠ .

وليس الأمر كذلك ، وإنّما أرجعوها كما كانت في لسانهم خصوصاً والقرآن العظيم مشتمل على أفْصح الكلمات وأبلغ العبارات وكلّ مافيه كلامٌ عربيّ ، وما أحاطَ بلغة العرب إلاّ نبيّ . كيف والعربيّة هي لغة كلّ وحْي مُنْزَل (٨ / ب) وكلّ حكم مشروع وكلّ سرّ مبثوث ، وإنْ ترجمه المترجمون بالألسنة المختلفة في الأُمم الماضية.

وهذا صريح الحديث الذي رويناه قريباً عن أبي هريرة رضي الله عنه .

وذكر الجلال السيوطي في كتابة : (١) «الاتقان في علوم القرآن» في النوع الثامن والثلاثين منه ، وقال : «اختلف الأئمة في وقوع المُعرَّب في القرآن . فالأكثرون ومنهم الإمام الشّافعي (٢) رحمه الله تعالى ، وابن جرير (٣) ، وأبو عبيدة ، والقاضي أبا بكر (٤) (وابن فارس) (٥) على عدم وقوعه في القرآن لقوله (٦) تعالى : «قُرآناً عَرَبيّاً غير ذي عوج» ولقوله تعالى (٧) : «ولو جَعَلْناه قُرْآناً أعجمياً لقالوا لولا فُصّلَتْ آياتُه أأعجميٌ وعَرَبيّ » .

وقد شدّد الشافعي (٨) (رحمه الله تعالى) (٩) النكير على من قال بذلك .

وقال أبو عبيدة (١٠) : «إنّما أُنْزل القرآن (٩ /أ) بلسان عربيّ مُبين، فمن زَعَم أن

---

(١) الاتقان ج ١٠٥/٢ وينظر : المهذب ص / ١٩١ – ١٩٢ ، ومقدمة المعرب للشيخ أحمد محمد شاكر ص : ١٠ – ١٣ ، والمزهر ١٣٠/١ و٢٦٨ .

(٢) ينظر : الرسالة ص : ٤٦ – ٤٧ ، والتذييل ص : ٨ – ٩ .

(٣) ابن جرير ، هو الامام المفسر محمد بن جرير الطبري ، المتوفى سنة ٣١٠هـ . وينظر : جامع البيان (تفسير الطبري) ج٢١/١ ، وادب الكاتب ٣٨٤ ، ومعترك الأقران ١٩٥/١ ، والبرهان ٢٨٧/١ .

(٤) في الأصل : «أبو بكر بن فارس» .. وهو تحريف ، والصواب : أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب المتوفى سنة ٤٠٤/هـ .
وينظر : اعجاز القرآن ص : ١٨ .

(٥) ابن فارس ، أحمد بن فارس ، ينظر : الصاحبي ص : ٦٢ .

(٦) الآية الثانية من سورة يوسف .

(٧) سورة فصلت ، الآية /٤٤ .

(٨) ينظر : الرسالة ص : ٤٦ – ٤٧ .

(٩) بين قوسين سقط من الاتقان .

(١٠) ينظر : مجاز القرآن ٨/١ ، والصاحبي ص : ٥٩ ، والمعرب ص ٤ – ٦ ، وفنون الأفنان (النسخة المخطوطة ، الورقة : ٢١ – ب) ، والمهذب ص /١٩٢ ، وأدب الكاتب ٣٨٤ ، واللسان ٣٢٠/١ – ٣٢١ و١٢٧/١٢ والتذييل ص : ٧ ، وأمالي ثعلب ٤٥٤/٢ .

فيه غير العربيّة فقد أعظَم القول ، ومن زَعَم أنّ كذا بالنّبطيّة فقد أكبرَ القَوْل» .

وقال ابن فارس (١) : «لو كان فيه من (٢) لغة غير العرب شيء لتوهّم مُتَوهّم ، أنّ العرب إنّما عَجزت عن الإتيان بمثله لأنّه أتى بلغات لايعرفونها .» .

وقال ابن جرير (٣) : «ما وَرَد عن ابن عبّاس رضي الله عنهما وغيره من تفسير ألْفاظ من القرآن بالفارسية (٤) والحبشية والنبطيّة ونحو ذلك ، إنّما آتفق فيها تسوارد اللغّات فتكلّمت بها العَربُ والفُرْس والحبشة بلفظ واحد .» .

وقال آخرون (٥) : «كلّ هذه الألفاظ عربيّة صرفة ، ولكن لغة العرب)مُتّسعة(٦) جداً ، ولايبعد أنْ يَخْفَى على الأكابر الجلّة ، وقد خَفي على ابن عباس رضي الله عنهما معنى (فاطر) و (فاتح)

قال الشافعيّ رحمه الله تعالى في «الرسالة» (٧) (٩/ب) : لايحيط باللغة الاّ نبيّ .

وقال أبو المعالي عزيزي (٨) بن عبد الملك : « إنّما وجدت هذه الألْفاظ في لغة العرب لأنّها أوْسَع اللغات وأكثرها ألْفاظاً ، ويجوز أنْ يكونوا سبقوا الى هذه الألفاظ (٩) » انتهى ماذكره الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه : «الاتقان في علوم القرآن» .

وقد بسط الكلام بما لاحاجه لنا بذكره في هذا المقام .

وقد اشتملت رسالتنا هذه على أمرين عظيمين مهمّين في الدّين لابدّ من اتقان معرفتهما بكمال اليقين .

---

(١) الصاحبي ص : ٦٢ ، وينظر : المهذب ص : ١٩٢ .

(٢) كذا في الاتقان ١٠٥/٢ ، وفي : الصاحبي والبرهان ٢٨٨/١ : « لو كان فيه من غير لغة العرب شيء لتوهم المتوهم..» .

(٣) تفسير الطبري (جامع البيان) ج٢١/١ ، وينظر : البرهان ٢٩٠/١ ، والاتقان ١٠٥/٢ ، والمهذب : ١٩٢ .

(٤) في الأصول الأخرى : «بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك » .

(٥) ينظر : مقدمة ابن عطية ص : ٢٧٧ ، والبرهان ٢٨٩/١ ، والمهذب ص : ١٩٣ ، وفنون الأفنان (الورقة ٢١ – ب) .

(٦) في الأصل (متبعة) وهو تصحيف . وينظر : تهذيب اللغة ٤/١ .

(٧) الرسالة ص : ٤٢ وفيها «ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي» .

(٨) ينظر عنه : طبقات الاسنوي ١٠٣/٢ ، وهو عزيزي بن عبدالملك المعروف بـ (شيدلـه) البغدادي المتوفى سنة ٤٩٤هـ .

(٩) ينظر : البرهان ٢٩٠/١ ، والمهذب ص : ١٩٣ ، وتهذيب اللغة ٤/١ .

الأمرُ الأول :

إنَّ القرآن (١) العظيم المُنْزل على نَبيِّنا محمّد (صلّى الله عليه وسلّم) هو القديمُ الأزليّ ، الذي هو صفةٌ للمُتكلّم به الحقّ تبارك وتعالى ، إنّما هو هذا المكتوب في المَصاحف المقروءة بالألْسنة المحفوظ في القلوب ، المشتمل على المعاني والكلمات والحروف المُؤداة بالأصوات . ومعانيه قديمه أزليّة (١٠/أ) وكذلك كلماتُه وحروفُه المؤداة بالأصوات قديمة أزليّة .

والامر الثاني :

إنَّ هذا القرآن العظيم المذكور ، كلٌّ كلماته عربيّة ليس فيه كلمة معرّبة من غيره (٢) من اللغات . ولايليق أنْ يقال بذلك لأنّه قرآن عَربيّ لاعَجَميّ .

وهذا هو الحقُّ الذي لاريْبَ فيه هُدًى للمتّقين .

والله وليُّ الهداية ومنه التوفيق والعناية ، وهو حسْبُنا ونعْمَ الوكيل .

والله يقول الحق وهو يَهْدي السّبيل .

---

(١) ينظر : شرح العقيدة الطحاوية ص : ١٧٩ – ١٨٣ ، وكتاب : الحيدة ص : ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٥ ، وشرح العقائد النسفية ص : ٥٦ – ٥٧ .
وينظر : مجاز القرآن ١/٢ – ٥ ، وتفسير غريب القرآن ص : ٣٣ – ٣٤ ، وتفسير الطبري ١/٩٦ ، واللسان (ق/ر/أ) ١/١٢٤ ، وإعجاز القرآن للباقلاني ص : ٢١ – ٢٦ ، والمحلي ١/١٣ ، وجمع الجوامع ١/٢٢٣ ، ومناهل العرفان ١/١٣ ، وتيسير التحرير ٣/٣ .

(٢) ينظر : إعجاز القرآن للباقلاني ص : ١٦ ، و١٨ .

– جريدة المظان والاصول للدراسة والتحقيق –

١ – الاتقان في علوم القرآن ،
جلال‌الدين السيوطي ، القاهرة ، ١٩٦٧م ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

٢ – الإحكام في أصول الأحكام (١ – ٨)
ابن حزم الأندلسي ، بيروت دار الآفاق الجديدة/١٩٨٠.

٣ – أدب الكاتب .
ابن قتيبة ، القاهرة ، ١٩٥٨م .

٤ – الأشباه والنظائر ،
ابن نجيم الحنفي ، القاهرة ، ١٩٦٨م .

٥ – الأشباه والنظائر في فروع الشافعية ،
جلال‌الدين السيوطي ، القاهرة ، ١٣٥٩هـ .

٦ – إعجاز القرآن ،
أبو بكر الباقلاني . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٤م .
تحقيق : السيد أحمد صقر .

٧ – الأعلام (١ – ٨)
خيرالدين الزركلي ، بيروت .

٨ – البرهان في علوم القرآن (١ – ٤)
بدرالدين الزركشي ، القاهرة ، ١٩٥٨م ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

٩ – بدايع البدائع (١ – ٧)
الكاساني أبو بكر بن مسعود ، القاهرة ، ١٣١٠هـ .

١٠ — تاج العروس في شرح جواهر القاموس
السيد المرتضى الزَّبيدي ، (الكويت، ١ — ٢١ ولم يكمل بعد) طبعة القاهرة .

١١ — التبيان في آداب حملة القرآن
محي الدين النووي ،القاهرة،

١٢ — التذييل والتدنيب على نهاية الغريب،
جلال الدين السيوطي ،تحقيق: عبد الله الجبوري ،الرياض الطبعة الثانية، ١٩٨٣م، دار الرفاعي .

١٣ — التعريفات
الجرجاني علي بن أحمد، القاهرة — ١٩٣٨م، البابي الحلبي

١٤ — تفسير الطبري (جامع البيان)
ابن جرير الطبري ،القاهرة، تحقيق : المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر ،دار المعارف ،صدر منه (١ — ١٥) جزءاً ولم يكمل .

١٥ — تفسير السيوطي (الدر المنثور)
الجلال السيوطي (١ — ٦) ،القاهرة، ١٣١٤هـ

١٦ — تهذيب اللغة (١ — ١٦)
الأزهري ابو منصور ،القاهرة، ١٣٨٤هـ تحقيق جماعة.

١٧ — جامع التمريب بالطريق القريب .
مصطفى المدني (مخطوط) ومصورة عن مخطوطة في تركيا

١٨ — الحيدة .
الكناني عبد العزيز، بن يحيى، دمشق، ١٣٨٤هـ. تحقيق د. جميل صليبا. — المجمع العلمي العربي.

١٩ — الخصائص (١ — ٣)
ابن جني ،تحقيق: الشيخ محمد علي النجار ،القاهرة ١٩٥٢/ ١٩٥٦م .

٢٠ — الرسالة.
الامام الشافعي محمد بن ادريس ،القاهرة، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر ١٩٤٠م .

٢١ — روائع البيان في تفسير أحكام القرآن (١ — ٢)
الصابوني محمد علي، الرياض.

٢٢ — شرح العقيدة الطحاوية.
الطحاوي أحمد بن محمد، المكتب الاسلامي، بيروت١٣٩١هـ

٢٣ — شرح العقائد النسفية.
التفتازاني مسعود بن عمر، تحقيق: كلود سلامة ،دمشق ١٩٧٤م .

٢٤ — الصاحبي في فقه اللغة.
ابن فارس احمد. بيروت، ١٩٦٣م، تحقيق: د. مصطفى الشويمي.

٢٥ — الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ١ — ٦
الجوهري اسماعيل بن حماد، بيروت، دار العلم للملايين تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار.

٢٦ — طبقات الشافعية (١ — ٢)
جمال الدين الاسنوي، بغداد، ١٣٩١هـ، تحقيق: عبد الله الجبوري، وطبع ثانية في الرياض. دار العلوم، ١٩٨١م

٢٧ — طبقات المفسرين.
الجلال السيوطي. (طبعة مصورة بالأوفست) عن طبعة ليدن ١٨٣٩م

٢٨ — العين.
الخليل بن احمد الفراهيدي. بغداد. تحقيق :د. إبراهيم السامرائي، ود. مهدي المخزومي. صدر منه سبعة أجزاء ولم يكمل بعد . (١٩٨٠ — ١٩٨٤م)

٢٩ – الفائق في غريب الحديث (١ – ٤)
الزمخشري محمود بن عمر، القاهرة ١٩٧١م، تحقيق: علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل ابراهيم.
٣٠ – فصول في فقه اللغة.
د. رمضان عبد التواب ، القاهرة، ١٩٧٣م.
٣١ – فنون الأفنان .
ابن الجوزي، (النسخة المخطوطة). وقد طبع في: المغرب ١٩٧٠م الدار البيضاء، مطبعة النجاح.
٣٢ – فهرست المخطوطات المصورة .
عمادة شؤون المكتبات – جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض ج٢، ١٤٠٢هـ .
٣٣ – القاموس المحيط (١ – ٤)
مجد الدين الفيروز آبادي، القاهرة، ١٣٠١هـ.
٣٤– القرب في محبة العرب
الحافظ العراقي عبد الرحيم ،تحقيق: ابراهيم القادري، ١٣٨١هـ .
٣٥ – كشاف اصطلاحات الفنون
التهاونوي محمد علي، (طبعة مصورة عن طبعة – كلكتة الهند) .
٣٦ – كشف الظنون (١ – ٢)
حاجي خليفة ،(طبعة مصورة عن طبعة تركيا) .
٣٧ – لسان العرب (١ – ١٥)
ابن منظور بيروت، دار صادر ودار بيروت، ١٩٥٦م.
٣٨ – لغات البشر .
ماريوباي. القاهرة، ترجمة د. صلاح العربي، ١٩٧٠م
٣٩ – اللغات في القرآن .
منسوب الى: ابن عباس، بيروت، دار الكتاب الجديد

٤٠ — مجاز القرآن (١ — ٢)
أبو عبيدة — معمر بن المثنى، تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين، القاهرة، ١٩٥٤ — ١٩٦٢م .

٤١ — مجالس ثعلب (١ — ٢)
أبو العباس أحمد بن يحيى — ثعلب ، القاهرة ١٩٤٨ م ، تحقيق عبد السلام محمد هارون .

٤٢ — مجمع الزوائد (١ — ١٠)
ابن حجر الهيثمي ، بيروت ١٩٨٣ م ، (طبعة مصورة) .

٤٣ — مجلة التراث العربي ، دمشق ، ١٩٨٣م

٤٤ — دعوة الحق ، الرباط ١٣٨٥هـ ، السنة التاسعة .

٤٥ — مجلة مجمع اللغة بدمشق ، المجلد — ٥٩ ، ١٩٨٤ م ..

٤٦ — المعرفة ، دمشق . ١٩٦٣ م — السنة الثانية .

٤٧ — مجمع الانهر (شرح ملتقى الابحر) الاستانة .

٤٨ — المحلى (١ — ١١) رمضان عبد الثواب ، دار الرفاعي ومكتبة الخانجي ، ١٤٠٣هـ القاهرة ابن حزم الاندلسي ، القاهرة ، ١٣٤٥هـ .

٤٩ — المدخل الى علم اللغة .

٥٠ — المرشد الوجيز أبو شامة المقدسي ، تحقيق : طيار التي قولاج ، بيروت ، ١٩٧٥م

٥١ — المزهر في علوم اللغة (١ — ٢).
الجلال السيوطي . القاهرة ، تحقيق : علي البجاوي وزميليه .

٥٢ — المسند
الامام أحمد بن حنبل ، القاهرة ، ١٩٦٥ هـ . تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف .

٥٣ — المصباح المنير
الفيومي ، أحمد بن محمد ، القاهرة ، ١٩١١ م .

٥٤ — المعجم الكبير
الطبراني سليمان بن أحمد ، تحقيق : حمدي عبد المجيد ، بغداد صدر منه (١ — ١٩) ١٩٧٨ — ١٩٨٤ م .
٥٥ — معاني القرآن (١ — ٣)
الفراء يحيى بن زياد . تحقيق : محمد علي النجار ، ونجاتي و د. شلبي القاهرة ١٩٥٥ — ١٩٧٢م .
٥٦ — معترك الاقران في اعجاز القرآن .
الجلال السيوطي ،القاهرة ١٩٦٩م، تحقيق : البجاوي
٥٧ — مقدمتان في علوم القرآن
مؤلف مجهول، وابن عطية، القاهرة، تحقيق: آرثر جفري ١٩٥٤م .
٥٨ — المعرب من الكلام الأعجمي.
الجواليقي أبو منصور ،القاهرة، ١٣٦١هـ، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر .
٥٩ — مناهل العرفان في علوم القرآن
محمد عبد العظيم الزرقاني ،القاهرة، ١٣٧٢هـ .
٦٠ — مناقب الامام ابن حنبل.
ابن الجوزي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة .
٦١ — المهذب فيما ورد في القرآن من المعرب.
الجلال السيوطي، تحقيق: عبد الله الجبوري، (ضمن كتاب رسائل في الفقه واللغة) بيروت، دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٢م.
٦٢ — نهاية الاقدام في علم الكلام .
الشهرستاني عبد الكريم، تحقيق: الفردجيوم ، (طبعة المثنى مصورة) .
٦٣ — النهاية في غريب الحديث (١ — ٥)
ابن الأثير، المبارك بن محمد، تحقيق: محمود الطناحي وطاهر الزاوي ، القاهرة ، ١٩٦٣م.